

## مراجعات

ناجي علوش : الحركة الوطنية الفلسطينية أمام اليهود والصهيونية ١٨٨٢ - ١٩٤٨  
( مركز الأبحاث - سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٩٩ - بيروت ١٩٧٤ )

المجال المعيشي لجميع فئات الشعب العربي الفلسطيني ما عدا قلة من الانتهازيين باعت أراضيها او عملت في مجال السمرة .

ورافق وعد بناء الوطن القومي وتطبيقه من قبل سلطات الانتداب بروز خطر آخر للمجتمع العربي الفلسطيني وهو الخطر على المطامح السياسية في الحرية والاستقلال . فالسياسة الاستعمارية لكل من دولة الانتداب والصهاينة ارتكزت على مبدأ رفض الاعتراف بحق الاكثية العربية في فلسطين بتوجيه زمام الحكم قبل وبعد الاستقلال .

وتجسد أمام عرب فلسطين خطر أكثر ضراوة وهو الخطر على الوجود القومي . تراءى لهم من خلال ممارسات السياسة البريطانية المستهترة بالحقوق العربية والعاظمة على تنفيذ المخطط الصهيوني من فتح باب الهجرة على مصراعيه وتسهيل انتقال الاراضي الى المؤسسات الصهيونية ومن خلال الطبيعة العدوانية العرقية الاستفزازية للحركة الصهيونية لم تكن الحركة الصهيونية بانكار حق الشعب العربي الفلسطيني بالوجود على أرضه ، بل تمسكت بشدة بحقها في استمرار الهجرة بلا حدود . واتبعت اساليب استفزازية مثل المطالبة بحقوق طفوسية جديدة في البراق وتنظيم تسليح اليهود . ووصل الاستفزاز الصهيوني اوجه من خلال انفلاق المجتمع الصهيوني تجاه المجتمع العربي ممبرا عن عنصرية واحتقار للفرد العربي . جاء الرد العربي الفلسطيني عنيفا ومما زاد في عنفه التصاعد في الحركة الوطنية العربية نتيجة اتساع التيار العربي المناهض للاستعمار وتداخل الانتفاضات والثورات القطرية ضد الاستعمار وما ولدته من حركات تضامن عربية . وينهي المؤلف

تميز موقف الحركة الوطنية الفلسطينية بمساء شديد تجاه الصهيونية ، رافضا اي تنازل ملتنا ان التناقض مع الصهيونية هو تناقض أساسي . ولكن هذه الحركة سعت الى التمييز بين اليهودية والصهيونية . ويقف ناجي علوش أمام هذا الموقف عارضا تطوره التاريخي باحثا في جذور وتصاعد التناقض محدد ابعاده لعلها التالية كما جاءت في مقدمة الكتاب : « أولا : تقديم هذه القضية تقديما صحيحا لكشف مزايدات المزايديين وطعنات المغرضين ، وخاصة الذين اتهموا حركتنا الوطنية بالشوفينية والتعصب والعرقية . ثانيا : تبيان مواقع القوة والضعف في موقفنا ، ليكون ذلك عبرة لنا في نضالنا الراهن والمقبل من أجل تحرير ارضنا . ثالثا : بلورة موقف سليم وطنيا وأميا ، من الاحتلال الصهيوني في بلادنا ومن مشكلة اليهود والصهيونية » .

كمدخل لتتبع مواقف الحركة الوطنية الفلسطينية يعرض المؤلف في الفصل الاول خلفية الصراع العربي - الصهيوني فيبر تاريخ الصراع وتطوره ثم يحدد اسباب الصراع وأهدافه المتمثلة في الخطر على الاقتصاد العربي الوطني من جراء شراء الصهاينة للاراضي خصوصا لاراضي الاقطاع غير الفلسطيني او الحصول على أراضي اميرية تنازلت عنها حكومة الانتداب وما رافق شراء الاراضي من طرد للفلاحين العرب . وبرزت في الوقت نفسه المنافسة الصهيونية الشديدة في ميادين التجارة والصناعة يرافقتها تهويد للعمل وطرد للعامل العرب . ونتج عن مجمل هذه السياسة تقليص مجال العمل أمام الطبقة البرجوازية الصغيرة والمعاملة العربية . كان المجتمع الصهيوني ينمو على حساب تضيق